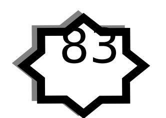


سلوك المرأة المسلمة
مع رسول الله ﷺ

بعد أن علمتِ أختي المسلمة حق الله عليك وسلوكك معه سبحانه وتعالى ، بقي عليك أن تعلمي حق رسوله ﷺ عليك، حيث أن حقه ﷺ مقدم



على حق الأم والأب والناس جميعاً ، وهو من حق الله تعالى .

وسنبينها في عدة نقاط :

1-

محبة الرسول

أختي المسلمة هل سَأَلْتِ نفسك كم تحبين رسول الله ؟ وهل تعلمين ما مدى ومصداق هذا الحب؟ حب رسول الله هو فعل كل ما يأمر بهِ وتحبينه، وهجر كل ما ينهاك عنه .

فإن محبة رسول الله من الواجبات التي فرضها الله عليك ، وهي واجبة على كل مسلم ، حيث أن محبته مقدمة على محبة النفس والوالد والد ومقدمة على كل شيء .

فعن أبي هريرة **،** أن رسول الله قال **:**
"فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" . (1)

ومحبة الرسول هي باتباعه ، وطاعة الرسول هي من طاعة الله سبحانه وتعالى .

---

(1) رواه البخاري (14)باب حب الرسول من الإيمان ، ورواه مسلم(44)باب وجوب محبة رسول الله أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبه .

قال الله تعالى : [illegible] .[1]

وقال تعالى: [illegible] .[2]

فالمحبة تكون بالإتباع والطاعة والنصرة وليس بالكلام فقط كما هي طبيعة المنافقين، وتكون نتيجة الإتباع هي المحبة من الله تعالى وغفران الذنوب.

قال ابن حجر : وأن المراد علامة حب العبد لله، فدلت الآية أنها لا تحصل إلا باتباع الرسول ﷺ، ودل الخبر على أن اتباع الرسولﷺ وإن كان الأصل أنه لا يحصل إلا بامتثال جميع ما أمر به أنه قد يحصل من طريق التفضل باعتقاد ذلك وإن لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه، بل محبة من يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة، والكون مع العاملين بذلك لأن محبتهم إنما هي لأجل طاعتهم، والمحبة من أعمال القلوب فأثاب الله محبهم على معتقده، إذ النية هي الأصل والعمل تابع لها، وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات .اهـ.[3]

فإن كنتِ تحبينه حقاً وتترجمين هذه المحبة إلى اتباعه وطاعته ﷺ فاعلمي أنكِ ستحشرين معه بإذن الله جل في علاه .

---

[1] سورة النساء .
[2] سورة آل عمران .
[3] فتح الباري .

عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللّهِ ، قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّهِ، كَيْفَ تَرَىٰ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْماً وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ رَسُولُ اللّهِ : «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**» .[1]

قال النووي : فيه فضل حب الله ورسوله والصالحين وأهل الخير الأحياء والأموات، ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال أمرهما واجتناب نهيهما والتأدب بالآداب الشرعية، ولا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم .اهـ.[2]

2- التمسك بما جاء به النبي والمحافظة عليه

ينبغي عليك أختي المسلمة التمسك بالسنة المطهرة، والتأدب بآدابها، وما جاء به النبي من ربه،لأنه كما أسلفنا أن من أطاع الرسول فقد أطاع الله تعالى.

قال القرطبي في قوله تعالى: **مَّنْ يُطِعِ لرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ للَّهَ** أعلم أيَّدكَ الله تعالى أن طاعة رسوله طاعةٌ له، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبيّ ، أنه قال : «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد**

---

[1] رواه البخاري (6025)، باب عَلَامَةِ حُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَل،ومسلم(6669)،باب المرء مع من أحب.

[2] شرح النووي على صحيح مسلم .

عصى الله، ومن يُطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يَعْصِ الأمير فقد عصاني». [1]

وفي رواية. «**ومن أطاع أميري، ومن عصى أميري».**

ثم قال : قوله تعالى: **وَمَن تَوَلَّىٰ** أي أعرض **. فَمَآ أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً** أي حافظاً ورقيباً لأعمالهم ، إنما عليك البلاغ .

وقال القُتَبيّ: محاسباً؛ فنسخ الله هذا بآية السيف وأمره بقتال من خالف الله ورسوله.اهـ. [2]

وقال الله تعالى: **فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون** إلى قوله تعالى **واتبعوه لعلكم تهتدون**. [3]

والآيات في الباب كثيرة.

وعن أبي هريرة ، عن النبي قال: **"من تمسك بسنتي عند فساد أمتي فله أجر شهيد"**. [4]

---

[1] (3) رواه مسلم في برقم (4703)، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية .

[2] (1) تفسير القرطبي (5/288) .

[3] (2) سورة الأعراف الآية (157-158).

[4] (3) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (1/132) : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن صالح العدوي ولم أر من ترجم له وبقية رجاله ثقات .

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **"لكل عمر شرةً ولكل شرةٍ فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك".**[1]

وفي رواية عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **"كل عمل شرَّةٌ، ولكل شرّة فترة، فإن كان صاحبُها سدّد أو قارب فأرجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعُدّوه".**[2]

الشِّرَّة: بكسر الشين المعجمة وتشديد الــراء، وبعــدها تــاء تــأنيث: هي النشــاط والهمــة، وشــرة الشباب: أوله وحدّته.

وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال بن الحارث يوماً: **"اعلم يا بلال" قال: ما أعلم يا رسول الله؟ قال: "اعلم أن من أحيا سنة من سنتي قد أُميتت بعدي كان له**

---

[1] ([4]) رواه الإما أحمد في المسند برقم (23090)، والترمذي برقم (2501) ، قال أبو عِيسَى: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذَا الوَجْهِ. وَقَدْ رُوِيَ، عَنْ أَنَس بنِ مَالِكٍ عَنْ النبيِّ أَنَّهُ قَالَ: == == «بِحَسْبِ امْرِىء مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ في دِينٍ أَوْ دُنْيَا إِلاَّ مَنْ عَصَمَهُ الله» .وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم(2151)و(2152)،وصحيح الترغيب برقم(55،56)،والسنة رقم(51)

[2] ([1]) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه، والطحاوي، وصححه الألباني صحيح الترغيب برقم (57).

من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً".(1)

وعن أبي هريرة : أن رسول الله قال: **"كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى" قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟قال:"من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"**.(2)

تكون نجاة المرء في الدنيا والآخرة باتباع هدى رسول الله .

وعن أبي شريح الخزاعي قال: **خرج علينا رسول الله فقال: "أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟" قالوا: بلى. قال: "إن هذا القرآن طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً"**.(3)

---

[1](2) رواه ابن ماجة، والترمذي عن عمرو بن عوف،وقال:(حديث حسن)،ضعيف الجامع رقم(965).

[2](3) أخرجه البخاري برقم(6851)، باب الاقتداء بسنن رسول الله ، ومسلم برقم (4705)، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية .

[3](1) رواه الطبراني في الكبير عن جبير بن مطعم، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (34)، وصحيح الترغيب برقم (35)، والسلسلة الصحيحة برقم (713) .

وعن عبد الله بن مسعود قال: "الاقتصاد في السنة أحسن من الاجتهاد في البدعة".(1)

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: **خرج علينا رسول الله وهو مرعوب فقال: "أطيعوني ما كنت بين أظهركم، وعليكم بكتاب الله، أحِلوا حلاله وحرموا حرامه".**(2)

وعن عبد الله بن مسعود قال: **"إن هذا القرآن شافع مشفع، من اتبعه قاده إلى الجنة، ومن تركه أو أعرض عنه (أو كلمة نحوها) زخَّ في قفاه إلى النار".**(3)

زخ : بالزاي والخاء المعجمتين أي دفع.

وعن عابس بن ربيعة قال: **"رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُقبل الحجر (يعني الأسود) ويقول: إني لأعلم أنك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك".**(4)

قال الطبري: إنما قال ذلك عمر لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام، فخشي عمر أن

---

[1](2) رواه الحاكم موقوفاً وقال:(إسناده صحيح على شرطهما) ، وهو في صحيح الترغيب برقم(37) .

[2](3) رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات، صحيح الترغيب (38).

[3](4) رواه البزار موقوفاً على ابن مسعود، صحيح الترغيب (39).

[4](1) رواه البخاري في كتاب الحج برقم (1597)، باب مَا ذُكِرَ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَد، ومسلم في كتاب الحج برقم (1270)، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود في الطواف .

يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباعٌ لرسول الله ﷺ لا لأن الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان. أ.هـ.([1])

وعن مجاهد قال: **"كنا مع ابن عمر رحمه الله في سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل: لم فعلت ذلك؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا ففعلت"**.[(2)]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: **"أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك"**.[(3)]

وعن واثلة بن الأسقع ﷺ، عن النبي ﷺ قال: **"من سنَّ سنة حسنة فله أجرها ما عُمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك، ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك، ومن مات مرابطاً جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة"**.[(4)]

---

[1]) فتح الباري (3/463) .

[2]([3]) رواه أحمد والبزار بإسناد جيد وهو في صحيح الترغيب برقم (43).

[3]([4]) رواه البزار، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (44).

[4](1) رواه مسلم برقم (6751) ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (62).

❁ ❁ ❁

3- عدم الابتداع في الدين

الابتداع في الدين من الأمور التي نهى الله عنها ورسوله ﷺ فعلى الأخت المسلمة أن تتجنب البدع في الدين .

قال الله تعالى: [illegible][1]

وقال تعالى: [illegible].[2]

وقال الله تعالى: [illegible].[3]

وفي الحديث الذي يرويه العرباض بن سارية ﷺ،عن النبي ﷺ قال: **"أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر علكيم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات**

---

[1] (2) سورة النساء الآية (59).
[2] ([3]) سورة آل عمران .
[3] ([4]) سورة القصص .

الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".[1]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **"من أحدث في أمرنا هذا، ما ليس فيه، فهو رد".**[2]

وفي رواية لمسلم: **"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ"**.

قوله: "أحدث" أي : أتى بشيء جديد . "في أمرنا" أي: في ديننا.

"ما ليس منه" أي: باعتبار الشرع. "رد" بمعنى: مردود، أي لا يقبل.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: ولهذا كان من القواعد المقررة عند أهل العلم "أن الأصل في العبادات الحظر والمنع حتى يقوم دليل على المشروعية" قال سبحانه: ﴿ [illegible] ﴾.[3] وهذا إنكار عليهم.

---

[1](1) أخرجه أبو داود والترمذي والدارمي وغيرهم وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (2549)، والإرواء برقم (2455) .

[2](2) رواه البخاري برقم(2550)، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، ومسلم برقم (1718) ، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور .

[3](3) سورة الطلاق الآية (6).

وعلى العكس من ذلك فالأصل في المعاملات والأفعال والأعيان الإباحة والحل حتى يقوم دليل على المنع.

وهذا الحديث ورد في العبادات وهي التي يقصد الإنسان بها التعبد والتقرب إلى الله، فتقول لمن يزعم شيئاً عبادة: هات الدليل على أن هذا عبادة، وإلا فقولك مردود[1].أهـ.

وعن أنس قال: قال رسول الله : **"إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته".**[2]

وعن جابر قال: **كان رسول الله إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتدّ غضبه، كأنه منذر جيش، يقول: صبَّحكم ومسَّاكم، ويقول: "بعثت أنا والساعة كهاتين" ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول: "أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة" ثم يقول: "أنا أولى بكل مؤمن من**

---

[1] (1) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (5/259).

[2] (2) رواه الطبراني، والطيالسي، والبيهقي، والضياء المقدسي في المختارة ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (51)، السلسلة الصحيحة برقم (1620)، وصحيح الجامع برقم (1699) .

نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك دَيْناً أو ضياعاً فإليّ و عليّ".[1]

الضـياع : العيـال، والمـراد: من تـرك أطفـالاً وعيالاً ذوي ضياع.

وزاد النسائي وابن خزيمة : **"وكل ضلالة في النار".**[2]

إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته الخ، قال الألباني رحمه الله: يفعل عليه الصلاة والسلام ذلك حال الخطبة إزالة للغفلة من قلوب الناس، ليتمكن فيها كلامه كل التمكن، أو ليتوجه فكره إلى الموعظة فتظهر عليها آثار الهيبة الإلهية. أ.هـ[3]

قوله: **صبحكم ومساكم:** هو بتشديد الباء في الأولى أي: نزل بكم العدو صباحاً، والمراد سينـــزل وبتشديد السين المهملة في الثاني.

قوله(محـدثاتها)بفتح الـدال، والمـراد بها ما لا أصل له في الدين مما أحدث بعده .

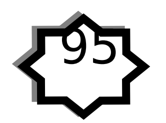
ضياعاً: بفتح الضـاد المعجمة : العيـال وأصـله مصدره أو بكسرها: جمع ضـائع، كجيـاع جمع جـائع، والله أعلم.

---

[1] (3) رواه مسلم في كتاب الجمعة برقم (867) .

[2] (1) رواه النسائي (1/234)، وابن خزيمة في صحيحه (3/143/ 1785) وغيرهما، وصححهما الألباني في صحيح الترغيب برقم (50)، وانظر صحيح الجامع رقم (4711) .

[3] (2) صحيح الترغيب (1/128) .



وقال رسول الله ﷺ: **"... ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء".**[1]

وعن معاوية ؓ قال: **قام فينا رسول الله ﷺ فقال: "ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستتفرق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة".**[2]

أي: الصحابة كما في بعض الروايات.

وفي رواية: **"هي ما أنا عليه وأصحابي".**[3]

وعن أنس بن مالك ؓ قال: **قال رسول الله ﷺ: "من رَغِبَ عن سنتي فليس مني".**[4]

رغب: الرغبة عن الشيء الإعراض عنه إلى غيره، والمراد: من ترك طريقتي وأخذ طريقة غيري فليس مني.

---

[1]([3]) رواه مسلم في كتاب الزكاة برقم (1017)، والنسائي في كتاب الزكاة برقم (75 و76).

[2]([1]) رواه أحمد، وأبو داود، وقال الألباني حسن صحيح، صحيح الترغيب رقم (51).

[3](2) رواه الترمذي وغيره: السلسلة الصحيحة.

[4](3) أخرجه البخاري في كتاب النكاح برقم (5063)، ومسلم في كتاب النكاح برقم (1401)، والحديث قطعه من حديث الرهط الثلاثة الذين سألوا أزواج النبي ﷺ عن عبادته.

وعن العرباض بن سارية ﷺ، **أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك".**[1]

البيضـــاء أي: الملة الواضـــحة الـــتي لا تقبل الشبه أصلاً.

وعن أبي برزة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **"إنما أخشى عليكم شهوات الغيّ في بطونكم وفروجكم، ومضلات الهوى".**[2]

4- البداءة بالخير ليستن به.

على الأخت المسلمة أن تحرص على الخير وأن تبتدأ به ليتأسى بها الناس لتحصل على أجرها وأجر من بعمل بسببها هذا الخير .

ومن سنَّ شراً فاستُنَّ به كان عليه وزره ومثل أوزار من تبعه غير منتقص من أوزارهم شيئاً".[3]

عن جرير ﷺ قال**: كنا في صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة مجتابي**

---

[1](4) رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم(48)، وأحمد وابن ماجة والحاكم،وصححه الألباني في الترغيب برقم(59)

[2](5) رواه أحمد والبزار والطبراني في معاجمه الثلاثة، صحيح الترغيب برقم (52).

[3](1) رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد ورواه ابن ماجة من حديث أبي هريرة وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (59).

النمار والعباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله لما رأى ما بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن وأقام فصلى ثم خطب فقال : يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى قوله إن الله كان عليكم رقيبا [1] والآية التي في الحشر: اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغدٍ[2] تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بُره، من صاع تمره، حتى قال: ولو بشق تمرة قال: فجاء رجل من الأنصار بصُرَّةٍ كادت كفَّه تعجز عنها، بل قد عجزت. قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله يتهلل كأنه مذهبه" فقال رسول الله : "من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سنَّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء". [3]

[1](2) سورة النساء الآية (1).
[2](3) سورة الحشر الآية (18).
[3](1) رواه مسلم في كتاب الزكاة برقم (1017).

قوله : "مجتابي" بالجيم الساكنة ثم تاء مثناة وبعد الألف باء موحدة، الجوب: القطع .

وقوله : "النمار" جمع نمرة وهي كساء من صوف مخطط أي:لابسي النمار قد خرقوها في رؤوسهم. و "تمعر" : بالعين المهملة المشددة أي تغير.

وقوله : "كأنه مذهبه" أي: ظَهَــرَ البشر في وجهه ﷺ حـتى اسـتنار وأشـرق من السـرور. و "المذهبة" : صـفيحة منقشة بالـذهب، أو ورقة من القرطـاس مطلية بالذهب، يصف حسنة وتلألؤه.

❁ ❁ ❁

5- الصلاة على رسول الله ﷺ وفضلها

كذلك من الأمور الواجبة عليك أختي المسلمة الصلاة على النبي ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾[1].

هذه الآية شَرَّفَ الله سبحانه وتعالى بها رسوله ﷺ في حياته وموته وذكر منـزلته منه وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء.

تنبيه: الأصل أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي ﷺ كلما كتبه ويكتبها كاملة ولا يقتصرها كما يفعل البعض فيكتبها هكذا (صلعم) أو يكتبها (ص)، وهذا خطأ ولا يجوز، بل الصلاة على النبي ﷺ من الأمور

---

[1] (2) سورة الأحزاب .

المؤكدة وفيها أمر من الله تعالى فإذا كتبها ناقصة أو مختصرة كأنه لم يصلي عليه، وكذلك الذي يصلي على النبي البعض لا يتلفظ بالأحرف بشكل كامل وصحيح، وتجد البعض وكأنه يبلع الأحرف عند النطق بالصلاة على النبي وهذا يجب لأن يُنتبه له، والأجر على قدر الصلاة بالشكل الصحيح . فوجب التنبيه .

ويستحب إذا صلى على النبي أن يجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما وهذا ظاهر في الآية.

والصلاة على النبي فيها الأجر العظيم عند الله تعالى .

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله يقول: **"من صلى علي صلاة عليه بها عشراً"**[1].

فيه الحث على الصلاة على رسول الله لما فيها من الأجر العظيم والخير العميم، والصلاة والسلام على رسول الله سبب في رحمة الله للعبد.

وذكر ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى : في كتابه العظيم (جلاء الأفهام) تسعاً وتسعين فائدة يحصل عليها المصلي على النبي منها:

---

[1] (1) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (284) .

يصلي الله عليه بكل صلاة عشر صلوات وترفع له عشر درجات ويكتب له عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات ويرجى إجابة دعائه إذا بدأه بحمد الله ثم بعدها وختم دعاءه بالصلاة على النبي وسبب لنيل شفاعته وسبب لغفران الذنب وذهاب الهم والغم وقضاء الحوائج ، وتكون سبباً للقرب منه عليه الصلاة والسلام يوم القيامة.

وتكون سبباً لطيب المجلس، وسبباً لتثبيت القدم على الصراط ونوراً على الصراط وبركة على المصلى في عمره وأسباب مصالحه.

وسبب لنيل رحمة الله وسبب لهداية المصلي عليه وحياة قلبه، ويقول رحمه الله تعالى: (فكلما أكثر العبد من الصلاة عليه استولت محبته على قلبه حتى لا يبقى في قلبه معارضة شيء من أوامر ولا شك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة ومعرفة ازدادت صلاته عليه فذكره وذكر ما جاء به وحمد الله سبحانه على أنعامه علينا ومنته بإرساله هو حياة الوجود وروحه". أ هـ.

وعن عبد الله بن مسعود ، أن رسول الله قال: **"أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة"**[1].

---

[1] رواه الترمذي برقم (484) وابن حبان برقم (908) . وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح المشكاة (923)

وعن أنس بن مالك ، أن النبي قال: **"من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات"**[1].

وعن أبي هريرة ، أن النبي قال: **"ما من أحدٍ يسلم علي إلا ردَّ الله إلي روحى حتى أرد عليه السلام"**[2].

وعن مكحول، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله : **"أكثروا عليَّ من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منـزلة"**[3].

وعن أُبي بن كعب قال: **كان رسول الله إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها**

الترغيب (حسن لغيره) رقم (1668) .

[1](2) رواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال (صحيح الإسناد)، وصححه الألباني في المشكاة برقم (922) ، وفضل الصلاة، صحيح الترغيب برقم (1657) ، وصحيح الجامع برقم (6359) .

[2](3) رواه أحمد وأبو داود ، المشكاة (625) النقد (47) التوسل(64) الآيات (43، 44)، صحيح الترغيب رقم (1666) ، وصحيح الجامع برقم (5679) .

[3](4) رواه البيهقفي في الشعب بإسناد حسن ، الصحيحة: (1527)، الإرواء (4)، فضل الصلاة(40). وصحيح الترغيب برقم (1673).

الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه " قال أُبي بن كعب: فقلت يا رسول الله : إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال: "ما شئت" قلت: الربع؟ قال: "ماشئت وإن زدت فهو خير" قلت: النصف قال: "ما شئت وإن زدت فهو خير" قال: أجعل لك صلاتي كلها قال: " إذاً تكفى همك ويغفر ذنبك "[1].

المراد بالصلاة في هذا الحديث الدعاء :

استحباب كثرة الصلاة على النبي فيه، وفي يوم الجمعة وليلتها، لقوله عليه الصلاة والسلام **"أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة"**[2].

وعن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه : **أن رسول الله جاء يوماً والبشر يرى في وجهه فقالوا : يا رسول الله إنا نرى في وجهك بِشراً لم نكن نراه، ، قال : " أجل إنه أتاني ملك فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك ألا يُصلي عليك أحدٌ من**

---

(1) رواه أحمد والترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح، والحاكم وقال : صحيح الإسناد، السلسلة الصحيحة برقم (952)، والمشكاة برقم (5351)، وفضل الصلاة برقم (14).

(2) أخرجه البيهقي في الكبرى (3/249) ، وصحيح الجامع برقم (1209).

أُمتك إلا صليت عليه عشراً ولا سلم عليك إلا سلمت عليه عشراً"[1].

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: **أتيت النبي ﷺ وهو ساجد فأطال السجود قال: " أتاني جبريل قال: من صلى عليك صليتَ عليه ومن سلم عليكَ سلمتَ عليه فسجدت لله شكراً"**[2].

وعن أبي هريرة ؓ ، أن رسول الله ﷺ قال: **"من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً"**[3].

وقال ﷺ **"أتاني آتٍ من عند ربي عز وجل قال: " من صلى عليك مِنْ أُمتك صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وردَّ عليه مثلها"**[4].

وعن الحسن بن علي قال : قال رسول الله ﷺ: **"صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم مقابر**

---

[1] ([3]) رواه ابن حبان وصححه (2391) موارد، وصححه الألباني بشواهده فضل الصلا(ص22)، وصحيح الترغيب برقم (1661).

[2] ([1]) رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد ،وقال الألباني: الحديث صحيح لطرقه وشواهده ، فضل الصلاة (ص25) ، وصحيح الترغيب برقم (1658).

[3] ([2]) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (911)، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (1530)، والترمذي في كتاب الصلاة رقم (485)، والنسائي في كتاب السهو برقم (1295).

[4] ([3]) رواه أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (57) ، وفضل الصلاة برقم (13).

لعن الله يهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم"[1].

وعن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده: **أن رجلاً قال: يا رسول الله! أجعلُ ثلث صلاتي عليك؟ قال: " نعم، إن شئت" ، قال: الثلثين؟ قال: " نعم" قال: فصلاتي كلها؟ قال رسول الله ﷺ " إذاً يكفيك ما همك من أمر دنياك وآخرتِك"**[2].

وأفضل الصلاة هي الصلاة الإبراهيمية وهي: اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد،كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد

وقد حذر النبي ﷺ من عدم الصلاة عليه عند ذكر اسمه ﷺ ، فَعَلى من ذكر عنده النبي ﷺ أن يصلي عليه .

فعن جعفر عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: **"من نسيَ الصلاة عليَّ خطئ أبواب الجنة"**[3].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: **"من نسيَّ**

---

[1] ([4]) فضل الصلاة (ص30) وقال الألباني: صحيح الجامع برقم (3785) .

[2] ([1]) رواه الطبراني،وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب برقم (1671) .

[3] ([2]) قال الألباني : إسناده مرسل جيد، فضل الصلاة (41).

الصلاة عليَّ خطئ طريق الجنة"[1].

وعن أبي هريرة ، عن النبي قال**: "ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم تِرةً فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم"**.[2]

وفي رواية: قال: **"من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه، كان عليه من الله تِرةً، ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة، وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه، إلا كان عليه من الله ترة"**.[3]

الترة: بكسر التاء وتخفيف الراء: هي النقص، وقيل التبعة.

وعنه قال: قال رسول الله : **"ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب"**.[4]

---

[1]([3]) صحيح الجامع برقم (6568)، وفضل الصلاة (ص43).

[2]([4]) رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال: "حديث حسن"، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي، وقال الألباني: صحيح لغيره صحيح الترغيب (1512).

[3]([1])رواه أبو داود وأحمد وابن أبي الدنيا والنسائي،وابن حبان في صحيحه،السلسلة الصحيحة(78و79)

[4]([2]) رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (

وعن عبدالله بن مغفل قال: قال رسول الله : **"ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة"**.[1]

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **"ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان عليهم حسرة يوم القيامة"**.[2]

وعن أبي ذر ، أن رسول الله قال: **"إِن أبخلَ الناس من ذكرت عنده فلم يُصلِّ عليَّ"**[3].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **"ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم إلا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيامة إن شاء عفا عنهم وإن شاء أخذهم"**[4].

6- حب الصحابة رضي الله عنهم والذب عنهم

(1513).

[1] ([3]) رواه الطبراني في الكبير و الأوسط، والبيهقي، صحيح الترغيب رقم (1515).

[2] ([4]) رواه أبو داود و الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، صحيح الترغيب برقم (1514).

[3] ([1]) قال الألباني: صحيح ، فضل الصلاة (ص37)، وصحيح الترغيب (1684).

[4] ([2]) قال الألباني: صحيح ، فضل الصلاة (ص54).

إن صحابة رسول الله ﷺ الكرام الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه هم أفضل البشر بعد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وقد مدحهم الله ﷻ في غير ما موضع من كتابه العزيز ، فقال الله تعالى: [illegible].[1]

ومات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

قال أيوب السختياني رحمه الله تعالى: من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الخير في أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق.

ومذهب أهل السنة والجماعة، أن ما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم من الحروب والفتنة، أن يُمسك عن الكلام فيه، والخوض في تفاصيله، وعلينا أن نذكر محاسنهم وفضائلهم الكثيرة، ثم الاستغفار لهم.

قال الله تعالى: [illegible].[2]

---

[1]) سورة التوبة .
[2] (1) سورة الحشر .

وعن شهاب بن خراش قال: أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا مجالس أصحاب رسول الله ما تألف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرّشوا عليهم الناس.[1]

وقال النبي : **"لا تسبوا أصحابي فوالذي نفس محمد بيده لو أنفق أحدكم مثل أُحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه"**.[2]

وقال رسول الله : **"من سبَّ أصحابي، فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين"**.[3]

وسبّوا عمر وقد أقسم الصادق والمصدوق في حقه، فقال: **"والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً، إلا وسلك فجاً غير فجك".**[4]

وسبّوا معاوية كاتب الوحي وقد دعا له عليه الصلاة والسلام فقال: "**اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهدِ به".**[5]

---

[1] (2) سير أعلام النبلاء (8/285).
[2] (3) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي رقم (3673)، ومسلم في فضائل الصحابة برقم (2541).
[3] (1) رواه الطبراني، وأبو نعيم في الحلية وغيرهما، السلسلة الصحيحة رقم (2340).
[4] (2) رواه مسلم.
[5] (3) أخرجه البخاري في التاريخ، والترمذي وغيرهما، السلسلة الصحيحة رقم (1969).

وقالت عائشة رضي الله عنها: **"أُمِروا بالاستغفار لأصحاب محمد فسبُّوهم"**.(6)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقد أمر الله بالاستغفار لأصحاب النبي وهو يعلم أنهم سيقتتلون. (2)

وقال علي : **والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهدُ النبي الأمي إلي: "لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"**.(3)

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: فإذا كان هذا قاله النبي في حق علي فالصِّدِّيقُ بالأولى والأحرى لأنه أفضل الخلق بعد النبي ومذهب عمر وعلي رضي الله عنهما أن من فضل على الصديق أحداً فإنه يجلد حد المفتري. انتهى. (4)

وروى شعبة عن حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن الجارود بن المعلى العبدي قال: أبو بكر خير من عمر فقال آخر: عمر خير من أبي بكر فبلغ ذلك عمر فضربه بالدرة حتى سعر برجليه وقال: إن أبا بكر صاحب رسول الله وكان أخير

---

[6](4) رواه مسلم في التفسير برقم (3022) عن هشام عن أبيه عن عائشة.

[2](5) منهاج السنة النبوية (2/22)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: رواه ابن بطة بإسناد صحيح.

[3](6) رواه مسلم في الإيمان برقم (78).

[4]([1]) الكبائر للذهبي (ص 181).

الناس في كذا وكذا من قال غير ذلك وجب عليه حد المفتري.

وروى حجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة قال: سمعت علياً يقول: بلغني أن قوماً يفضلوني على أبي بكر وعمر من قال شيئاً من هذا فهو مفترٍ، عليه ما على المفتري.

وعن أبي عبيـــدة بن حجل أن عليـــاً قـــال: لا أُوتي برجل فضـــــلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري.

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: فأقول: من قال لأبي بكر ودونه: يا كافر! فقد باء القائل بالكفر هنا قطعاً لأن الله تعالى قد رضي عن السابقين الأولين قال الله تعالى: [illegible].[1] ومن سب هؤلاء فقد بارز الله تعالى بالمحاربة، بل من سب المسلمين وآذاهم وازدراهم فقد قدمنا أن ذلك من الكبائر فما الظن بمن سب أفضل الخلق بعد رسول الله ؟. أ.هـ [2]

أختي المسلمة بعد أن عرفتِ مكانة صحابة رسول الله رضوان الله تعالى عليهم الذين صحبوا رسول الله وعلمهم ورباهم بنفسه على

---

[1])) سورة التوبة الآية (100).

[2]([1]) الكبائر (ص 182).

منهج الحق وزكى نفوسهم، وشهد لهم القرآن الكريم بالجنة والمغفرة والرضوان عند الله تعالى فقد قال عنهم جلّ وعلا: [illegible] (1)، وقال عنهم: ﴿**أُوْلَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً**﴾، وقال عنهم: ﴿**وكُلاً وعدَ الله الحُسْنَى**﴾.

وغيرها من الآيات الكثيرة، فيجب الذبّ عنهم ورد الاتهامات التي تنسب لهم، لأن الصحابة الكرام هم شهود القرآن والنبوة والسنّة، فالطعن في هؤلاء الشهود هو في الحقيقة طعن في القرآن والإسلام والسنة النبوية المطهرة.

[illegible]

---

(1) سورة التوبة .